

عنف الرفاق في الوسط المدرسي الأسباب والنتائج.

La Violence des pairs au milieu scolaire, causes et conséquences

د- دعاس حياة

أستاذة محاضرة أ

جامعة محمد الصادق بن يحيى جيجل

hayet_benyanet@yahoo.fr

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأسباب الرئيسة للعنف بين الرفاق في الوسط المدرسي من خلال التطرق إلى أهم الإسهامات النظرية المفسرة للعنف، بالإضافة إلى أن المؤسسة قد تكون طرفا فاعلا في انتشار هذه الظاهرة من خلال النظام المتبع وضعف قدرة الأفراد العاملين بها على التعامل مع المواقف اليومية، كذلك فإن العنف ناتج عن الاحباطات التي يتعرض لها التلاميذ سواء من البيئة الخارجية أو الداخلية للمؤسسة ولقد تم التوصل إلى أن لهذه الممارسات السلبية العديد من الآثار على الكيان النفسي والجسدي للأفراد .

الكلمات المفتاحية: العنف؛ العنف في الوسط المدرسي؛ الرفاق.

Abstract :

L'étude vise à identifier les causes de la violence entre les pairs dans l'environnement scolaire en abordant les contributions théoriques les plus importantes expliquant la violence, En outre l'institution peut participer activement à la propagation de ce phénomène grâce au système et à la faiblesse de la capacité des individus à faire face aux situations de la vie quotidienne. Aussi La violence est le résultat des frustrations vécues par les étudiants, qu'ils proviennent de l'environnement externe ou interne de l'institution, Il a également été constaté que ces pratiques négatives avaient de nombreux effets sur l'entité psychologique et physique des individus.

Mots-clés : violence ; violence scolaire ; pairs

مقدمة:

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل حيث يلتحق معظم التلاميذ بها للمرة الأولى في سن السادسة و تكون الأسابيع الأولى منها أكثر الفترات الحرجة في حياة الطفل، فالمدرسة تتضمن الثقافة، اللغة، وأنماط السلوك و المعرفة و العادات و القيم و المعتقدات و التقاليد وقد نشأت المدرسة نتيجة حاجة المجتمع إليها بسبب تعقد عناصر الثقافة و اتساع دائرتها حيث أصبحت المدرسة في وقتنا الحالي ذات أهمية بالغة كمؤسسة تربوية من جهة و كمؤسسة اجتماعية من جهة أخرى، لها الأثر البالغ في تنشئة الجيل الصاعد و الذي تعلق عليه آمال كبيرة لتحقيق التطور المنشود، لكن بالرغم من تفاوت الأطفال في التحصيل الدراسي و القدرات الفكرية وإختلاف خلفياتهم الثقافية و الاجتماعية، فهي قد تتحيز لبعض الفئات الاجتماعية على حساب الفئات الأخرى كما قد تكون حاضناً لبعض الممارسات السلبية البعيدة كل البعد عن التربية من خلال ظهور العنف بين التلاميذ و الإساءة اللفظية و الجسدية وهذا يفتح المجال للعديد من الظواهر السلبية الأخرى كالتسرب المدرسي والرسوب... الخ

و باعتبار ظاهرة العنف من أخطر الظواهر التي يشهدها العالم فيجب التعمق في دراسته والكشف عن أسبابه للتمكن من اقتراح الحلول اللازمة للتقليل من انتشاره وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في التطرق لبواعث هذه الظاهرة بين الأقران في الوسط المدرسي للتمكن من معالجتها و تبني سياسة واضحة تسمح بمنع الممارسات السلبية من التوغل داخل الكيان المؤسساتي المدرسي و الحفاظ على استمرارية هذا التغيير.

1/ مفهوم المدرسة:

تعتبر المدرسة أحد النظم الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق تنمية الفرد و هي تشارك بطريقة أو بأخرى في إحداث تلك التنمية من خلال سعيها إلى تحقيق التكيف الاجتماعي و ذلك عندما تقوم بنقل التراث و الثقافة إلى الأجيال و إعدادهم إعداداً سليماً يتماشى و متطلبات العصر. (محمد مصطفى أحمد، 1996،

بالإضافة إلى أن المدرسة هي المؤسسة التي تساهم في تزويد الطفل بالتعليم الرسمي النظامي وهي مركب من المواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الأطفال، فيتنافسون فيما بينهم ويقومون بإنجازات

متعددة وتتكون الاتجاهات والأنماط السلوكية لديهم، كما يتعرضون للفشل و النجاح من خلال التعامل مع مواقف الحياة العملية. (محمود حسن، 1967)

هذه المؤسسة التي تعتمد على التدريس الجماعي، فالطفل يجب عليه أن يندمج في وسط غير الأسرة حيث يتعلم الانضباط و هي بدورها تساعده على التجمعة. (Sillamy.N, 1994)

فالتحاق الطفل بالمدرسة يسمح له بالانخراط داخل جماعة الأقران "الرفاق" و إتباع المعايير المتبعة داخل هذه الجماعات الصغيرة و الإحساس بالانتماء إليها و تبني مواقفها.

2/ مفهوم جماعة الرفاق "الأقران":

إنه الوجود الاجتماعي الجديد والفريد من حيث تأثيره في النمو الاجتماعي للفرد بصفة عامة ومن حيث تأثيره على التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة بصفة خاصة فجماعة الرفاق تقوم بدور هام في التنشئة الاجتماعية و النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في قيمه و عاداته و اتجاهاته و ذلك لوجود عوامل مشتركة فهم يتقاربون في العمر و الميول، بالإضافة لكونهم جماعة من الأطفال يشتركون في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي و في صفات أخرى كالسن و قد أدى انشغال الأم في العمل إلى زيادة أهمية هذه الأخيرة في التأثير على الطفل، وتساهم جماعة الرفاق في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين و مراعاتها.

ويفرض الوقت المتزايد الذي يمضيه الأقران مع بعضهم البعض الكثير من التحديات حول إحساس الأطفال بأنفسهم و تعتبر العلاقات بين الأقران على درجة كبيرة من الأهمية حيث أن عدم اندماج الأطفال في مثل هذه العلاقات قد يؤدي إلى فرصة حرمانهم من المهارات الاجتماعية الضرورية في مختلف مراحل الحياة و تشير الملاحظات إلى أن هذه الفترة التي يبدأ فيها الطفل بقضاء الكثير من الوقت في صحبة الأطفال الذين يقتربون إلى حد ما من أعمارهم و غالبا ما يجد الأطفال أنفسهم غير قادرين على تكوين علاقات مع الأقران و أنهم يعاملون بأساليب خشنة أو يهملون بحيث لا يسمح لهم بالمشاركة في الألعاب و غيرها من النشاطات التي تستهويهم حيث يصر Burton (1993) على أهمية العلاقة مع الأقران و أن عدم مشاركة الأطفال في مثل هذه العلاقات سوف يحرهم من فرصة تعلم المهارات الاجتماعية.

3/ دور جماعة الرفاق:

يمر الطفل بفترات في حياته حيث تتحول فيها ميوله من الأسرة إلى جماعات الأطفال على أساس تقارب السن فيزيد ميله إلى نشاطات الجماعة و الولاء للجماعة .

والرفيق بالمعنى الاجتماعي العام للكلمة هو شخص يمكن أن نلتقي به على أساس المساواة النسبية باعتباره صديق فجماعة الرفاق تتكون على أساس السن ولإشباع حاجات الطفل.(محمود حسن، 1967)

لقد اهتمت الكثير من الأبحاث بدراسة جوانب حياة الجماعة ،مثل تكوين الجماعة و نموها ،وبنائها ونشاطها ، حيث يجد الطفل من زملائه و أقرانه من يألفهم و يشاركونهم ألعابهم و أغانيهم و أناشيدهم و يتعلم منهم ويشعر بينهم بعضويته في مجتمعهم وهذا يشجعه على التعبير عن غرائزه و ميولاته.(عبد العزيز جادوا ، 2001).

4/ العنف في الوسط المدرسي:

يشكل العنف المدرسي تحديا في الفترة الحالية و الاهتمام الكبير الذي توليه وسائل الإعلام لهذا الموضوع جعل منه حدث الساعة، غير أن جميع الأبحاث في هذا المجال تحاول تحديد أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة ومن أهم الباحثين الذين حاولوا التطرق لهذا الموضوع نجد :

Jaque Dupaquier: الذي يعرف العنف المدرسي على أنه "تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية و خرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية" (Dupaquier.J,1999)

ويقول كل من Larra.C و Sicot. F حول العنف في الوسط المدرسي: "أن المؤسسة ليست مسؤولة عن العنف الذي يحصل داخلها و إنما هو انعكاس للظواهر الخارجية التي تنسرب إليها بجزء كبير" حيث يعتبر أن العنف ظاهرة مسامية "un phénomène de porosité".

كما يمكننا الحديث عن العنف في المدرسة عندما يكون هناك انتهاك عنيف للنظام المدرسي و القوانين المعتادة في الحياة داخل المجتمع.(Dupaquier.J,2000)

وتكون ثقافة المدرسة بمنزلة نظام رمزي ضروري من الناحية الاجتماعية تحدد الأوضاع والشروط الاجتماعية ، يرى Bourdieu أن المدرسة لا تعمل بمعزل عن البنية الطبقية للمجتمع حيث تقوم المؤسسة الاجتماعية والاقتصادية بإعادة إنتاج الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة وتحمي مصالح الطبقة المسيطرة وتعمل على نقل فلسفتها وثقافتها إلى الطلاب ، ويرى بورديو Bourdieu أنه لا توجد وظيفة للنظام التعليمي بمعزل عن التركيبة العامة للمجتمع، فالتعليم إما أن يكون أداة تحرر أو أداة قهر وسيطرة. (محسن خضر، 2000)

فالنظام الذي تتبعه المؤسسة وتعتمد عليه للسيطرة على الطفل، وتوجيه سلوكياته يتعرض للخرق سواء كان ذلك من طرف التلاميذ أو من طرف الأساتذة أو عمال الإدارة وهنا يتعرض كيان المؤسسة للخطر.

ويأتي في تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يخص العنف في المدارس أن الكثير من الأطفال يتعرضون للعنف في الوسط المدرسي وقد يتعلمون منها العنف ويشمل العنف الذي يمارسه المعلمون وغيرهم من موظفي المدارس الآخرين بموافقة صريحة أو ضمنية من وزارة التعليم أو السلطات الأخرى التي تشرف على المدارس أو بدون تلك الموافقة العقاب البدني وأشكال أخرى من العقوبة النفسية القاسية والمهينة ويحدث العنف في المدارس أيضا في صورة مشاجرات في الملاعب أو عنف الأقران .

و تتساءل Colette Chiland (1989) ما إذا كانت إجبارية التعليم في حد ذاتها هي عنف ممارس على الطفل والضغوطات التي يتعرض لها من طرف الأهل في كيفية تعليمه الكتابة والقراءة و هل من الضروري أن يمكث الطفل في المدرسة لمدة 6 ساعات يوميا لكي يتعلم ليس النظام هو الخاطئ وإنما الإشكالية تكمن في الأشخاص فمقدار ما نتوقعه من الطفل يرفع درجة التوتر لديه فنحن ننتظر منه أن يتحصل على نتائج جيدة وإن لم يحدث ذلك فإننا نقابله بالتوبيخ والضرب و ننتظر أن يتكيف الطفل مع المدرسة وليس العكس، و هنا يجب على الأولياء أن يمنحوا الطفل فرص نجاح في مجالات أخرى .

كما يذكر هوربيتس (1995) أنه إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فإن المدرسة ستكون عنيفة ، و تشير هذه النظرية إلى أن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات وهي العائلة و المجتمع و الإعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة".

فالعنف موضوع واسع وشائك وهناك العديد من الأمور التي تؤثر على مواقفنا اتجاه العنف بحيث نجد من يرفض ومن يوافق على استخدام العنف لنفس الموقف، وهذا نابع من عدة عوامل كالثقافة السائدة والجنس والخلفية الدينية وغيرها، فالعنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية " سلوكيات المدرسة "، هذا التوجه يحمل المسؤولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة وطبعاً من ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها.

5/ أسباب العنف المدرسي:

ليس من الصعب معرفة أن هذه الظاهرة هي من نتاج تراكم معرفي وثقافي منذ أمد بعيد أصاب المجتمع والمدارس وهي ظاهرة عالمية فالأسرة التربوية تمثل أهم الأوساط التي يحتك بها الطفل ومن هنا يمكن أن تساهم هذه المؤسسة في ظهور أو حتى انتشار هذه الظاهرة وتعرض Carra Cecile مختلف الأسباب الداخلية (داخل المؤسسة)، والخارجية والتي تراها تلعب دوراً مهماً في زيادة ظاهرة العنف داخل المدارس، بدوره Debarbieux Eric ونتيجة للدراسات التي قام بها استخلص العديد من الأسباب نجمها في مجموعتين .

1/5 الأسباب الخارجية:

ظواهر العنف تكون أكثر انتشاراً في المناطق المعزولة بالإضافة إلى المناطق التي يكون مستواها المعيشي متدنٍ ويتجلى ذلك في الإحساس بالكراهة والغضب نتيجة للأوضاع التي يعيشها الأفراد من تهمة وهذا الغضب يوجه إلى كل ما يمثل الدولة من مؤسسات وأماكن .

كما أن مكانة المدرسة قد تغيرت فلم تبقى ذلك المكان المقدس الغير نفوذ للظواهر الاجتماعية فقد تسربت إليه مختلف الآفات وهنا يظهر دور المحيط الاجتماعي في إدخال هذه الظواهر إلى المدرسة. (Gaillard.B & al, 2001)

حيث تسجل ظواهر العنف المدرسي بحدة مؤسساتنا التعليمية الموجودة في مناطق معزولة وكذا في الأحياء الهامشية، إذ تظل الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع التلميذ للممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية .

وفي ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدنٍ، وانتشار الأمية بين الآباء والأمهات، وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط... الخ. كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء التلاميذ عرضة

لضغوط نفسية و كذلك تجعلهم غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي فتعزز لديهم عوامل التوتر، كما تكثر في شخصيتهم ردود الفعل غير المعقنة ويكون رد فعلهم عنيفاً في حالة ما إذا أحسوا بالإذلال أو المهانة أو الاحتقار من أي شخص كان. (عبد المالك أشهبون، 2008)

كما أن طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي له بالغ الأثر فبالرغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية ما زالت مسيطرة، فنرى على سبيل المثال أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الاجتماعية السليمة، وحسب النظرية النفسية - الاجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفاً عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكاً ممكناً، مسموحاً ومتفقاً عليه بناءً على ذلك تعتبر المدرسة هي المصعب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها، كما في داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشابهة حيال العنف شلل وتحالفات من أجل الانتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكيات.

وهنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من أدوار أساسية في ميدان التربية والتكوين، فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فإنها في الوقت نفسه، تنقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه، وذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى. فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع عن خصائصه وعلى استمرارها عبر الأجيال، وهذه التنشئة هي التي تحمي التلميذ من الميولات غير السوية والتي قد تظهر في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب بالدرجة الأولى، في أذى النفس أولاً وأذى الآخرين ثانياً.

ومن هذا المنطلق وجب التأكيد على أن التربية ليست وقفاً على المدرسة وحدها، وبأن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى إلى حد بعيد في تنشئة الأطفال وإعدادهم للتعليم الناجح، كما تؤثر في سيرورتهم الدراسية والمهنية بعد ذلك.

2/5 الأسباب الداخلية:

هناك عدد كبير من الناس يعتقد أن النظام التربوي كفيل بتغيير شكل أي مجتمع وتطويره، ولكن الحقيقة هي أن مهمته في مجتمع يسوده الفقر والكبت وثقافة الإقصاء هي حمايته والإبقاء عليه،

وهذا الأمر يبدو جلياً في إخفاق معظم تجارب نظامنا التربوي الذي غدا حقلاً مكرراً للتجارب الفاشلة نظراً لما يسود هذه الأنظمة التربوية المفروضة من ارتجالية .

ولقد كان السبب الرئيسي في هذا الإخفاق أن إنسان هذه المجتمعات لم تؤخذ بعين الاعتبار، كعنصر أساسي ومحوري في أي خطة تنمية في الوقت الذي تؤكد فيه الدراسات العلمية والتجارب المجتمعية أن التنمية مهما كان ميدانها تمس تغيير الإنسان ونظرتة إلى الأمور في المقام الأول مما يوجب وضع الأمور في إطارها البشري الصحيح، وأخذ خصائص الفئة السكانية التي يراد تطوير نمط حياتها بعين الاعتبار، ولا بد بالتالي من دراسة هذه الخصائص ومعرفة بنيتها وديناميتها .(عبد المالك أشهبون، 2008)

كما أن أول شيء يثير انتباه المهتم بدراسة قضايا التربية والتعليم في بلادنا هو سيادة "ثقافة الصمت" ، فقد أصبحنا معتادين أن ندخل قاعة الدرس ونجد تلاميذ في حالة صمت مطبق، أو في حالة فوضى عارمة، وثقافة الصمت هي وسيلة من وسائل الاحتجاج والممانعة ضد كل ما هو مفروض قسراً على التلميذ، وهذا قد ينجم عنه إن أبعاداً عديدة بما في ذلك رد الفعل العدواني المعارض الصادر من التلاميذ حيث تنشئ البيداغوجية الرسمية التلاميذ باعتبارهم أشخاصاً سلبيين وعدوانيين .

إذن هناك أزمة كبيرة ناتجة عن مقاومة التلاميذ للبرامج الرسمية (تغليب جانب الكم على الكيف، مناهج تعليمية عتيقة، عدم مواكبة البرامج التعليمية لما هو سائد)؛ ففي ظل عدم لامبالاة المسؤولين بهذه الأوضاع التعليمية المختلة، وفي ظل رفض القيام بتغيير حقيقي

للبرامج التي تستلزم التلاميذ فإن التلاميذ من جهتهم يرفضون الإنتاج في إطار البرامج الرسمية، وهكذا يراوح النظام التعليمي الرسمي مكانه دون جدوى.

إضافة إلى مشكلة البرامج التربوية، هناك انعدام آفاق مستقبلية تحفز المتعلم، وتشجذ همته من أجل البحث و التحصيل، ففي ظل هذه الرؤية السوداوية القائمة، فإن ما يقوم به التلاميذ في الواقع هو إضراب برفضهم التعلم تحت هذه الظروف وانعدام الشروط المادية وغموض الآفاق وانعدام الشغل ، فالبطالة هي مآل الأغلبية الساحقة من التلاميذ ، وهكذا أضحى التلاميذ يرون أنه من السذاجة الخضوع لقواعد لا يستفيدون منها وهي من وضع كائن آخر .

كما أن هناك أسباب متعلقة بالمدرسة بحد ذاتها فيمكن لمؤسستين تقعان في نفس المنطقة أن تسجل فيهما درجات متفاوتة للعنف وهذا راجع إلى كون الوسط المدرسي سيئ عدم العدل بين التلاميذ (التوجيه، التنقيط، الجنس،.... الخ)

- طرق التدريس ، والإمكانيات المادية المسخرة.

- عدم متابعة ولي الأمر للطالب .
- عمل المؤسسة و تنظيمها كل هذا يعطينا فكرة واضحة عن الدور الذي تلعبه المؤسسة في ظهور ظاهرة العنف. (إسماعيل عبد الفتاح، 2006)
- هناك أساتذة يستعملون العنف مع التلاميذ و آخرون غير مستعدين لممارسة هذه المهنة و الإشراف على قسم ، وبعضهم ليست لديه القدرة على الإتصال مع التلاميذ.
- الأساتذة غير مكونين جيداً والحل يكمن في التكوين المستمر لهم .
- بالإضافة إلى أن المعلم في المدرسة هو بديل للوالدين ومن الممكن أن ينقل للتلاميذ مشاعره الخاصة من عدم الاستقرار و التوتر و العداء .(محمد صوالحة :مصطفى حوامدة ، 1991)
- و بما أن العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرستهم حيث أن سلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بما كان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها حيث أن للبيئة جزء كبيراً من هذه المركبات .
- ومن أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف، و من وجهة نظر أكثر اتساعاً نجد:
- مجتمع تحصيلي :في كثير من الأحيان نحترم الطالب الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكياناً للطالب الفاشل تعليمياً ، الطالب الذي لا يتجاوب معنا ، فحسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز ، أن يثبت قدراته الخاصة، فكثيراً ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة ، كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يفتش عن موضوع يمكنه أن يصب غضبه عليه.
- إحباط وقمع للطلاب: متطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطلاب وإمكانياتهم، مجتمع تحصيلي، التقدير فقط للطلاب الذين تحصيلهم عالي، العوامل كثيرة ومتعددة غالباً ما تعود إلى نظرية الإحباط حيث نجد أن الطالب الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة والطالب الغير راضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يُعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإحباطه، فعلى سبيل المثال:
- عدم التعامل الفردي مع الطالب، وعدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف.
- لا يوجد تقدير للطالب كإنسان له احترامه وكيانه.
- عدم السماح للطالب بتعبير عن مشاعره فغالباً ما يقوم المعلمون بإذلال الطالب وأهانته إذا أظهر غضبه.
- التركيز على جوانب الضعف عند الطالب والإكثار من انتقاده.

- الاستهزاء بالطالب والاستهتار من أقواله وأفكاره .
 - رفض مجموعة الرفاق والزلاء للطالب مما يثير غضبه وسخطه عليهم .
 - عدم الاهتمام بالطالب وعدم الاكتراث به مما يدفعه إلى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه.
 - وجود مسافة كبيرة بين المعلم والطالب، حيث لا يستطيع محاورته أو نقاشه حول علاماته أو عدم رضاه من المادة ، كذلك خوف الطالب من السلطة يمكن أن يؤدي إلى خلق تلك المسافة.
 - الاعتماد على أساليب التلقين التقليدية.
 - عنف المعلم اتجاه الطلاب.
 - عندما لا توفر المدرسة الفرصة للطلاب للتعبير عن مشاعرهم وتفرغ عدوانيتهم بطرق سليمة، كذلك المنهج و ملاءمته لاحتياجات الطلاب .
 - الجو التربوي :عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، حدود غير واضحة لا يعرف الطالب بها حقوقه ولا واجباته، مبنى المدرسة واكتظاظ الصفوف ، التدريس الغير فعال والغير ممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، كل هذا وذاك يخلق العديد من الإحاطات عند الطلاب الذي يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحياناً تخريب للممتلكات الخاصة والعامة ، بالإضافة إلى استخدام المعلمين للعنف والذين يعتبرون نموذجاً للطلاب حيث يأخذ ه الطلاب قدوة لهم .
- (http://www.scribd.com,2008)
- وهنا شخصية المعلم تلعب دورا في رضوخه لضغط المجموعة إذا كان غير مؤهل نفسيا لتحمل مثل هذه المسؤولية ، إضافة إلى ما ذكر فأن الأسلوب الديمقراطي قد يلاقي معارضة من قبل الطلاب الذين اعتادوا على الضرب والأسلوب السلطوي، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى المعلم قادراً على تحمل إزعاجاتهم وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام العنف .
- النمط الإداري التسلطي :
 - استخدام أساليب القوة و التخويف و إغفال العلاقات الإنسانية.
 - الاستبداد في الرأي و عدم السماح للتلاميذ بالتعبير عن رأيهم .
 - توقع الطاعة المطلقة والتنفيذ الفوري للأوامر .
 - استخدام الحكم الشخصي في تقدير ما يعلمه التلاميذ .
 - الحرص على المحافظة على الوضع التعليمي كما هو و مقاومة التغيير .
 - المزاجية في تطبيق إجراءات الثواب و العقاب .(محمد صوالحة ؛مصطفى حوامدة ،1994)
- هذا النظام التسلطي ينتج عنه اتكالية وشذوذ وعدم رغبة التلميذ في التعاون .

و تطرح Myriam Lagrula إشكالية العنف المؤسسي بصفته "كل فعل ممارس من طرف أعضاء المؤسسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، جسدياً أو معنوياً و عدم الأخذ بعين الاعتبار نتائج الأفعال و غياب تحليل و معالجة الصعوبات الموجودة والتي تؤثر سلباً على الفرد أو الجماعة .

و تقول أن العنف المؤسسي هو عنف ممارس من طرف أشخاص ذوو سلطة على أفراد آخرين أكثر هشاشة أو أقل رتبة من هؤلاء فهو يمارس داخل أسوار المؤسسة على طفل من طرف أشخاص مكلفين بحمايته و التكفل به، و تضيف أن المؤسسة هي سبب في جزء من العنف الممارس داخل أسوارها و ذلك لأنها تجمع الطرفين: أشخاص ضعفاء و الآخرون ذوو سلطة حيث يمكن أن تكون الإصابات جسدية أو معنوية أو جنسية فالمؤسسة تساهم في حماية ممارسي العنف و أذية الضحية . (Baudry.P;Lagrance.G,1998) .

كل العوامل أو الأسباب المذكورة سابقاً يمكن أن تؤثر أو تتأثر بالطفل حسب استعداداته معاشته للحدث فمن الخطأ القول إن هذا التلميذ أو ذاك مطبوع بمواصفات جينية تحمله على ممارسة العنف دون سواه، وأن جيناته التي يحملها هي التي تتحكم في وظائف الجهاز العصبي، فما قد يصدر عن التلميذ من سلوك عنيف له أكثر من علاقة تأثر وتأثير بالمحيط الخارجي، وبتفاعل كبير مع البيئة الجغرافية والاجتماعية التي يعيش التلميذ في كنفها، ذلك أن المؤسسة التعليمية تشكل نسقاً منفجاً على المحيط الخارجي أي على أنساق أخرى: اجتماعية واقتصادية وبيئية... الخ ومن ثم فإن عوائق التربية المفترضة في المؤسسة التعليمية تتفاعل مع العوامل الخارجية بالنسبة للمؤسسة التعليمية في كثير من الأحيان.

فالأشخاص حسب العديد من الباحثين يختلفون من حيث استعداداتهم للتأثر بتجارهم، لكن يظل التفاعل بين تراثهم الجيني والوسط المعيشي هو المحدد لطبيعة شخصيتهم طبعاً باستثناء الحالات المرضية، فالجينات لا تخلق أشخاصاً لهم استعداد للعنف أو سلوك عدواني، كما لا تفسر سلوك اللاعن، رغم تأثيرها على مستوى إمكانيات سلوكنا لكنها لا تحدد نوعية .

استعمال هذه الإمكانيات كما يجمع العديد من العلماء، كذلك، على أن العنف موجود ولكنه مختلف المظاهر ومتنوع الأسباب، فالكلمة قد يمارس فعل العنف بدرجة أو بأخرى في يوم من الأيام، فإذا كانت درجة العنف في الحدود المعقولة كان الإنسان سويّاً يتمتع بالصحة النفسية وأمكنه أن يسيطر بعقله على انفعالاته، وإذا كانت درجة العنف كبيرة عانى الفرد من اضطرابات نفسية و مشاكل سلوكية و اجتماعية متنوعة.

في هذا السياق وهو سياق بناء الذات من منظور التلميذ لا بد أن تصطدم هذه الذات الباحثة عن كينونتها بكثير من العوائق بدءاً من مواقف الآباء مروراً بموقف العادات والتقاليد انتهاء بموقف المربين ، فبالإضافة إلى موقف الأسرة الذي عادة ما يكون إما معارضاً أو غير مكترث، فإن سلطة المؤسسات التعليمية غدت هي الأخرى تستثير التلميذ وتحول دون ممارسته لحريته، كما يراها هو. ويعتقد بعض علماء النفس أن الانفعالات كالعدوان والخوف والاستثارة الجنسية مثلاً هي عبارة عن حوافز يتم التخفيف منها خلال ذلك المسار الخاص بالتعبير عنها، فإذا كان الأمر كذلك فقد تكون أفضل طريقة للتعامل مع الانفعالات القوية هي الوعي بها و مواجهتها إذ يجب أن يبقى الهدف هو تدعيم استقلال التلميذ الباطني والحفاظ على استقلاليته ونموه و تكامله وهذا ما غدا مألوفاً في التربية الحديثة.

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم، إلا أنها تتراوح بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية ذات خطورة معينة ومن بين هذه المظاهر: .إشتباكات التلاميذ فيما بينهم والتي تصل أحياناً إلى ممارسة فعل العنف بدرجات متفاوتة الخطورة.(عبد المالك أشهبون،2008)

.الضرب والجرح.

.إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.

.التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الدرس.

.إتلاف ممتلكات الغير، وتفشي اللصوصية...

.الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلميذ والتي تبطن في داخلها سلوكاً عنيفاً.

6/ الأطفال ضحايا العنف الممارس من طرف جماعة الرفاق:

أن يكون الطفل ضحية للعنف الممارس من طرف جماعة الرفاق جلب اهتمام العديد من الباحثين في مجال التربية وخاصة في التعليم المتوسط وهي تشكل واقع يواجهه التلاميذ يوميا وقد ارتفعت هذه الظاهرة مؤخراً، ومن بين السلوكات المتداولة بين التلاميذ منها ما هو لفظي كالشتيم والتهديد ،بالإضافة إلى الاعتداءات الجسدية وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المراهقين الذين تعرضوا لمثل هذه السلوكات يعانون في الغالب من مشاكل مدرسية "انخفاض في النتائج المدرسية ، صعوبات في التحصيل ... "

- صعوبات اجتماعية: "صعوبة في ربط علاقات مع الآخرين، صعوبات في بناء علاقات اجتماعية إيجابية، رفض من طرف الرفاق ..."

- مشاكل نفسية: "وحدة، نقص في تقدير الذات، حصر، اكتئاب، أفكار انتحارية ..."

Carat et Sicot (1997): ووجدنا من خلال دراستهما في هذا المجال أن 70% من التلاميذ كانوا ضحايا العنف الممارس من طرف جماعة الرفاق و ذلك منذ بداية السنة الدراسية .

Olweus (1999) أقترح تعريف عام للعنف الممارس من طرف جماعة الرفاق بقوله: "الطفل ضحية عنف عندما يتعرض بصفة متكررة، لأفعال سلبية من طرف تلميذ أو مجموعة من التلاميذ". سواء تعلق الأمر بجعل شخص يعاني عن قصد أو محاولة عمدية لإلحاق إصابة جسدية به أو باستعمال تعابير جارحة .

Ladd (2002) قال في هذا الصدد أن التحديد الأمثل للضحايا في مجموعة من الأطفال يستلزم جمع العديد من المعلومات من خلال المعلمين والأولياء والأطفال في حد ذاتهم، وتعدد السيرورات التي تؤدي بالأطفال إلى أن يكونوا ضحايا في جماعة الأقران، تجارب الإساءة تختلف حسب مدة الإعتداء و تواتره، ولكن يمكن لتجربة وحيدة أن تترك آثار خطيرة و دائمة على الطفل (Baudier.A&Céleste.B,2002).

فالعنف باستعمال القوة الجسدية هو وسيلة يستعملها الفرد للحصول على مكانة داخل الجماعة. (Tyrode.Y& Bourcet.S, 2006)

ومن هنا يمكننا القول أن جماعة الرفاق بقدر ما هي عنصر هام من عناصر التنشئة الاجتماعية إلا أنها يمكن أن تؤثر بالسلب على الطفل من خلال ممارسات غير صحية و التي يمكن أن تؤثر على نموه في جميع الميادين، و بالتالي المساس بتطور المجتمع ككل.

7/ أثر العنف على الطفل:

تقود الصدمات النفسية والجسدية الناتجة عن سوء المعاملة إلى اضطراب النمو الطبيعي للطفل وعادة ما تظهر عند هؤلاء عدة أنماط من السلوك: نقص التحكم، الاندفاع، الغضب، العدوانية، وبعض الأطفال الذين تساء معاملتهم تسيطر عليهم تخيلات عدوانية وعنيفة .

وقد أظهرت دراسة أجريت على أطفال الروضة الذين تعرضوا للإساءة بأنهم يعتدون على أطفال آخرين ضعف نسبة الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة ،بالإضافة إلى عدوانية لفظية وجسدية اتجاه المشرفين .(سامر جميل رضوان، 2007)

وتنتشر المشكلات النفسية بين ضحايا إساءة المعاملة ، إذ يميل الأطفال المساء معاملتهم إلى العدوان اتجاه الأقران أو الكبار على حد سواء ، وكذلك صعوبات في التفاعل الاجتماعي وتظهر الدراسات التي أجريت على الأطفال الرضع الذين يتعرضون للإهمال فإنهم في المراحل العمرية اللاحقة يتولد لديهم إحساس بالنبذ و بأنهم غير مرغوب فيهم وهذا من شأنه أن يعيق نموهم الاجتماعي والنفسي (محمد السعيد عبد الجواد، 1998).

كما وجد Straws & Gelles أن المراهقين المنحرفين أتوا من عائلات تسيء معاملة أبنائها.

(أحمد علي الزق ، 2006)

غالبية الدراسات حول جنوح الأحداث تناولت موضوع البيت المتصدع بوصفه حجر الأساس في خلق تلك الظروف والمواقف التي تساهم في تكوين جنوح الطفل و هذا يعتمد على مدى استجابة الطفل لهذه الظروف ، يؤكد بعض الباحثين على أهمية الضبط "discipline" القائم بين الطفل ووالديه و قد أظهرت بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أن الجنوح يزيد أو يتضاعف بشكل ملحوظ حين يضعف هذا الضبط لكن الضبط القاسي قد يترك آثار سيئة على الطفل فيترك بصمات الحقد و الكراهية و الخوف و عدم الأمن الخ (عدنان الدوري ، 1984)

فالطفل المعنف يمكن أن يواجه خلال تطوره صعوبات نفسية و اجتماعية بالإضافة إلى إحساسه بالنقص و النبذ من طرف المحيطين به كذلك قد يدفعه هذا إلى الانحراف .

والجدول التالي يوضح مدى تأثير العنف على الطفل في العديد من المجالات.

جدول (1):تأثير العنف على الطلاب في المجال السلوكي التعليمي ، الاجتماعي ، الانفعالي:

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1- عدم المبالاة.	1- هبوط في التحصيل	- انعزالية عن الناس.	- انخفاض الثقة

2- عصبية زائدة.	التعليمي.	2- قطع العلاقات مع الآخرين.	بالنفس.
3- مخاوف غير مبررة.	2- تأخر عن المدرسة وغيا بات متكررة .	3- عدم المشاركة في نشاطات جماعية.	2- اكتئاب.
4- مشاكل انضباط.	3- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية .	4- التعتيل على سير نشاطات الجماعية.	3- ردود فعل سريعة .
5- عدم القدرة على التركيز .	4- التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.	5- العدوانية اتجاه الآخرين.	4- الاندفاعية في مواقفه.
6- تشتت الانتباه.	7- سرقات.	6- مازوشية اتجاه الذات	5- التوتر الدائم.
8- الكذب.	9- القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات	7- شعور بالخوف وعدم الأمان.	6- مازوشية اتجاه الذات
10- محاولات للانتحار	11- تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة.	8- عدم الهدوء والاستقرار النفسي.	7- شعور بالخوف وعدم الأمان.
12- إشعال نيران .	13- عنف كلامي مبالغ فيه.		

(جواد دويك، 2000)

8/ سبل التعاطي الإيجابي مع ظاهرة العنف :

إن تعريف ظاهرة العنف و الإلمام بمظاهرها ليس كافيا و إنما يجب معرفة كيفية التعاطي الإيجابي مع هذه الظاهرة التي تعرف انتشارا ملموسا في مؤسساتنا التعليمية، وهذا الأمر لن يتم بدون تحديد المسؤوليات والمهام المنوطة بكل الفاعلين التربويين من جهة و الأسرة من جهة أخرى لمواجهة هذا الداء الذي ينخر كيان المؤسسات الاجتماعية و التربوية من الداخل، فتكاثف الجهود كفيل بتخفيف حدة هذه الظاهرة، وذلك بغرض القضاء التدريجي على مسبباتها، ومن أهم الأدوار التي يمكن أن تقوم بها مختلف الأطراف التي تتعامل مع الطفل نجد :

1/8 مهام المؤسسة التربوية:

إن دور المؤسسة التربوية بما فيها التنظيم و الحرص على السير الحسن للعملية التربوية و هذا من طرف الأشخاص الفاعلين فيها من إداريين ومراقبين و أساتذة، هذا الدور لا يمنع من تطبيق بعض العقوبات على المتمردين إن صح التعبير أو المخطئين في حق المؤسسة التربوية من ضمنها العقوبات التي تفرضها الإدارة على التلاميذ في سياق ثقافة الردع والعقاب السائدة وهي عقوبات معنوية قد تستهدف كينونة التلميذ وتترك في نفسيته أثارا عميقة، مع العلم أن هذه العقوبات قد تكون عن غير حق و يمكن أن يدفع الطفل ثمنا باهظا لذلك كطرده مثلا من المدرسة أو إبعاده لمدة معينة لدى يجب الحرص على التعاطي الدقيق مع هذه الأمور الحساسة. (عبد المالك أشهبون، 2008)

كما أن نصيب التلاميذ الذين يعانون من مشاكل دراسية هو المزيد من الإحباط والإذلال و حيث تصبح نتائجهم الدراسية عارا عليهم سواء داخل المدرسة أو حتى داخل الأسرة، فيلقبون بألفاظ تسيء إليهم و إلى شخصيتهم و كيانهم كأفراد ينتمون إلى المجتمع ويمكن أن يساهموا في بنائه كأفراد آخر .

إن المؤسسات التربوية في البلدان المتقدمة تتميز بتركيزها على تحديد المشاكل التي تعترض العملية التعليمية وتشخيصها والسعي إلى إيجاد حلول لها بدل أن تختلق حلولاً وهمية لا تليق لا بالعصر ولا بالتطور العلمي الحاصل في ميدان التربية والتعليم ، لكن من الملاحظ أن مؤسساتنا التربوية لم تستطع بعد الرقي إلى هذين المستويين و ما تزال في مستوى إدارة تربوية مغلوب على أمرها تارة، أو إدارة بيروقراطية متسلطة بعيدة كل البعد عن حقيقة ما يعتمل في المؤسسة التربوية من مشاكل وقضايا، وبالتالي عدم القدرة على الوعي بدراسة المشاكل والانتقال إلى تطوير المشاريع القادرة على تجاوز المشاكل التي تعترضها من قبيل ظاهرة العنف المدرسي .

2/8 مهام المعلم:

إن صورة المعلم تقتزن بالعصا لمن يعصى الأوامر التي كانت تعتبر أحد وسائل التربية والتكوين الأساسية في منظومتنا التربوية التقليدية منذ زمن ، فالمعلم الذي لا يساعد تلاميذه على تجاوز أخطائهم ولا يصحح لهم ، بل يعتبر الجواب الخطأ جريمة يعاقب عليها ، و الخطأ الطفولي إثماً يستدعي الزجر والردع ، أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المربي والمتعلم ، فقد غدت هذه العلاقة تأخذ منحى آخر ، حيث أصبحت العلاقة متوترة بين الأستاذ وتلميذه ، ولم يعد للمربي ذلك الدور السلطوي كما في السابق ، وأضحت هذه العلاقة المتغيرة من الموضوعات المهمة التي يجب الإهتمام بها ، فكثيراً ما يفرض الأستاذ على التلميذ نموذجاً سلوكياً ما بقوة الأمر والسلطة لا بقوة الحجة والبرهان .(عبد المالك أشهبون، 2008)

تجاهل هذه الظواهر هو أفضل وسيلة وقاية من حدوث ما لا تحدث عقابه ، ذلك أن خطط التعليم لدى بعض التربويين تروم إطفاء الإستجابات غير المرغوب فيها وذلك بتجاهلها و عدم إيلائها الأهمية المركزية ، فضبط النفس والإلتزام بالهدوء وعدم مجازاة التلميذ في ميولاته العنيفة ، كل ذلك يعمل على إمتصاص غضب التلميذ المنفعل ، وذلك هو الرد الحاسم على نزعة العنف التي قد تتحول إلى فعل عدواني في العديد من الحالات.

لدى من الضروري أن نعتمد العمل الحوارى البناء الذي يستهدف إحتواء السلوكات الإنفعالية غير المنضبطة.

3/8 مهام الأولياء :

يوصي علماء النفس أولياء التلاميذ الذين يتصفون بهذه السلوكات العدوانية العنيفة ، أن يراعوا الاعتبارات العامة التالية:

. أهمية فتح الحوار الهادئ مع الطفل ، وإحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضاً للسلوك الخاطئ ليكون هدفاً مرغوباً للتلميذ وذلك من خلال ربطه بنظام للحوافز والمكافأة.

. ضرورة توظيف ما يسميه علماء النفس بالتدعيم الإجتماعي لأي تغير إيجابي.

. القيام بتدريب الطفل على التخلص من أوجه القصور التي قد تكون السبب المباشر أو غير المباشر ، في حدوث السلوك العنيف ، مثل تدريبه على اكتساب ما ينقصه من المهارات الاجتماعية ، وعلى استخدام اللغة بدلاً من الهجوم الجسماني ، وعلى تحمل الإحباط ، وعلى تأجيل التعبير عن الانفعالات ، وعلى التفوق في الدراسة .(عبد المالك أشهبون، 2008)

. عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو التهجم اللفظي ، فهذه الأنماط من السلوك ترسم نموذجاً عدوانياً للطفل و قد تؤدي إلى نتائج عكسية .

و من خلال ما سبق، يمكننا التأكيد على دور الآباء وأولياء الأمور في التحكم الإيجابي في السلوك غير المرغوب فيه لدى الطفل، مع محاولة توجيه انتباهه لنشاط آخر أو تشجيعه على الاستمرار في أي نشاط إيجابي كتوجيه التلميذ نحو أنشطة أقرب إلى اهتماماته، تناسب نوعية الانفعالات التي قد يلاحظها المربي (رياضية، ثقافية، جموعية، صحية...).

. أهمية حث التلميذ على إرساء ثقافة الحوار بينه وبين أقرانه، وبينه وبين أساتذته، وفي الأخير بينه وبين أفراد أسرته.

. المرونة في مواجهة حالات ممارسة العنف، حتى لا نكون أمام فعل ورد فعل في سيرورة تناقضيه لا نهاية لها.

خاتمة:

إذن يمكننا القول أن المدرسة من بين البيئات الاجتماعية التي تؤثر في نمو الطفل و تشكيل شخصيته حيث تساهم في نموه بفعالية بما توفره له من معارف وطرق التفكير وحل المشكلات وبناء العلاقات الاجتماعية وتوفير الأمن و التقبل و اكتساب القيم والضبط الأخلاق و تحقيق الشخصية المستقلة لذا يجب أن تكون هناك تنمية وتطوير للوعي التربوي على مستوى الأسرة والمدرسة و يتم ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومن خلال إخضاع المعلمين والآباء لدورات علمية حول أفضل السبل في تربية الأطفال و معاملتهم، كما يجب أن نعطي الشباب قيمة لما يتعلمونه و نحثهم على المشاركة والممارسة.

وهنا نصل إلى اقتراح مجموعة من التوصيات لمنع استفحال هذه الظاهرة:

- احترام حقوق وواجبات التلاميذ لمنع أي تعدي سواء من طرف الأساتذة أو من طرف التلاميذ.
- احترام الأساتذة لحقوق التلاميذ: (احترام وقت إلقاء التحية عند الدخول إلى القسم ...)
- مساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل: (الإدمان، التحرش الجنسي، إساءة المعاملة...)
- مساهمة التلاميذ في العملية الوقائية و التوعية.
- التكوين المستمر للأساتذة وخاصة في كيفية التعامل مع التلاميذ.
- تقليص حجم المؤسسات التربوية حتى التي يسهل التحكم فيها وتحقيق الأمن داخلها.

- تقليص عدد التلاميذ داخل الأقسام لتسهيل التعاطي الايجابي مع التلاميذ وتحقيق نتائج مرضية سواء من الناحية التحصيلية أو من الناحية السلوكية.
- توعية الأولياء و تحسيسهم بخطورة سلوكات العنف داخل الوسط الأسري و تأثيراتها السلبية على سلوك الأطفال.
- تطوير برامج الأنشطة اللاصفية و المسابقات الفكرية والرياضية لتمكين التلاميذ من التعبير عن أنفسهم و التخلص من الاحباطات و الانفعالات السلبية .
وشكرا على حسن الاصغاء

قائمة المراجع:

- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. (2006). موسوعة نمو وتربية الطفل : مركز الإسكندرية للكتاب .
- أحمد علي الزق. (2006). علم النفس: دار وائل للنشر .
- جواد ديويك. (2000). العنف المدرسي: 'http://www.scribd.com'.
- سامر جميل رضوان. (2007). الصحة النفسية.الأردن : دار المسيرة .
- عدنان الدوري. (1984). أسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي. ط2.الأردن: منشورات ذات السلاسل
- عبد العزيز جادوا. (2001). علم نفس الطفل و التربية .الإسكندرية : المكتبة الجامعية.
- عبد المالك أشهبون. (2008). العنف المدرسي المظاهر ، العوامل، بعض وسائل العلاج : <http://www.anfasse.org>
- محسن خضر. (2000). بدير بورديو فيلسوف العنف الرمزي .مجلة العربي الثقافية . الكويت.العدد رقم 497 .
- محمد أحمد صوالحة: مصطفى محمود حوامدة. (1994). التنشئة الاجتماعية للطفل .ط1.الأردن: دار الكندي للنشر و التوزيع .
- محمد مصطفى أحمد. (1996). التكيف و المشكلات المدرسية .مصر: دار المعرفة الجامعية 11.
- محمود حسن. (1967). الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية.
- 12.Baudry, P;Lagrange,G.(1998).Institution, la violence et l'intervention sociale
2eme édition. Édition matrice.P.B.U.

13. Baudier, A ; Bernadette, C. (2002). Le developpement affectif de l'enfant ; 2eme édition. Paris : NATHAN université.
14. Dupaquier, J. (2002). La violence en milieu scolaire. Paris : presse universitaire de France.
15. Gaillard, B. (2005). Les violences en milieu scolaire et éducatif. Paris. PUR.
- . Sillamy, N. (1994) Dictionnaire de la psychologie : Larousse.
16. Tyrode, Y; Bourcet, S. (2006). La violence des adolescents "clinique et prévention ". 2eme ed. Paris : PUF.
17. Vivet, P; de France, B. (2000). Violences scolaire « les enfants victimes de violences à l'école ». Paris : SYROS.
18. <http://www.cpcsyrie.com> (2007)